وهو ان ذكر الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء
مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
فاذا ذكر بعد الادات صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا
يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق
بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون
التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي ومن
تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يوتى
بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو
وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب
منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخر سوى
انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء
مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة

فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع
بمعنى لكن ومنها اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم له بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في
صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني
من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه
الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء
على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا
بانك خالد مدح بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد
بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في
البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون

مطلب تاكيد الذم بما يشبه المدح

مطلب الاستتباع

Copyright © King Saud University